تجليات أدب الرعب في رواية فرانكشتاين في بغداد أحمد سعداوي

م.م. ساجد كامل ياسين/ كلية الآداب/ جامعة القادسية
الباحث عبد نصيف/ مديرية تربية الديوانية

الملخص

يتناول هذا البحث الجانب الفنتازي المرعب في رواية فرانكشتاين في بغداد للكاتب احمد سعداوي ،وهي واحدة من الروايات العراقية التي غاصت في اعمال المجهول تغري القاريء بالدخول الى عوالمها السرية لكشف المخبوء والمسكوت عنه ،حيث تتصارع فيها القوى غير الطبيعية واللامعقولة من الواقع الانساني، وقد تجلى جانب الرعب والفنتازي في شخصيات الرواية بعالمها. منهجية البحث، عقدت للتعريف بالرواية، واقسام الرواية، وكيف استفادت من قصص الرعب ولاسيما رواية فرانكشتاين ل (ماري شيلي)، وتطرق البحث (ادب الرعب قصصه الخالدة وادب الرعب والعالم العربي) .قد جاء المبحث الثاني لدراسة ولمعالجة الرعب في رواية فرانكشتاين في بغداد، وتجليات ادب الرعب من خلال عناصر الرواية (الشخصية الحبكة ، المكان ، الزمان)ولعل القراءات المتعددة لهذه الرواية نتناولها من زوايا نظر اخرى عديدة ،حيث يجسد السعداوي التورية الرئيسية للرواية كائن يتركب من اشلاء الموت ،ولما كانت الفوضى والعنف العبثي ابرز سمات ما بعد الغزو الامريكي ولعل سيماء العنوان (فرانكشتاين) توحي بان العنف والارهاب ، وليد الغزو والاحتلال ، مما اطلق رغبة الانتقام والثأر.

Abstract

Frankenstein's novel in Baghdad has dealt with the reality of living in Iraq with a fantastical instinct, which allows us to reassert its classification within the exotic realism where Ahmad Saadawi created a fantastical and terrifying personality. This fantastical figure emerges amidst the jungle of messy bodies every day by the simplest and most blatant means of the human body. The terrible fantasy event, the beautiful, funny and bloody vision of the Fantasia, is emerging again, in an atmosphere where the language of blood , muffler , the bombing of public places and the killing of those killed by the murderer kill, so in the darkness or in the broad daylight extends the hand of death to snatch whom want, it has the ability to catch , threats and act in a tense climate of hatred , hatred and mutual economic between the spectra of Iraqi society, many personalities pass in the novel and leaves its effects , its questions of existential and its breath in every corner and the place went through, presented in the novel substantially as the equivalent whole of the people, characters have their obsessions , ambitions, and daily concerns. It is an in-depth psychological study of the characters, and a global panoramic image, attractive , those drawn by Saadawi of his vital and active personalities along the pages of the novel. These figures include broker Faraj , the journalist Mahmoud, Baher Al-Saidi, the porter Hadi, Brigadier Sorour, Nawal, Zeina, Nabeel, Daniel Al-Gahaib, Um Saleem El-Baydah, Abu Anmar The owner of the hotel, Farid Shawaf, the magazine's designer, Hazem Abboud, Abu Selim sitting in his balcony watching the movements of passers-by in the street, and Aziz the Egyptian owner of the cafe, Time is very severe resulting from differing moods after the change that occurred after ٩/٤/٢٠٠٣ emerged various social problems, and was able forces , currents and social events that were suppressed to breathe , show their values and visions that were naturally rising in different directions due to inconsistencies in one vision, and disagreement on a comprehensive national project, from here we can explain the great repercussions that have had disastrous consequences on the Iraqi individual. The Frankenstein novel in Baghdad attempted to approach the time of death, generosity, and cultural breakdown of the society through a near-reality simulation, employing its initial elements in the formulation of its imaginary discourse. We attempted to pursue the rhythm of time and its role in constructing the characters of the novel with its external dimension, Which controls the architecture of the novel trying to look at the significance of the composition in changing the behavior and values of the characters, and knowledge of the structure of the time, according to the time as well as the function performed by the technical template and its effectiveness .

المقدمة

كان اختيارنا لهذه الرواية مرتبطاً بما حققته من صدى واسع وانتشار أفلح في نقل إيقاع الزمن العراقي ليس لدى القارئ العربي فحسب بل امتدت رسالته الى اللغات والثقافات الأخرى ، بعد أن تمكنت من الحصول

على جائزة (البوكر العربية) ، حيث فاز الروائي والشاعر العراقي أحمد سعداوي بالجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" في دورتها السابعة عن رواية "فرانكشتاين في بغداد" وقد كشف رئيس لجنة التحكيم سعد البازعي عن اسم الفائز بالجائزة في حفل أقيم بالعاصمة الإماراتية أبو ظبي ، حيث تناول البحث رواية جعلت ميدانها حقبة زمنية غاية في التأزم والنتائج من اختلاف الاوضاع المحيطة بها فبعد التغير الذي حدث بعد ٢٠٠٣ في العراق ظهرت اشكالية اجتماعية متنوعة استطاعت القوى والتيارات والفعاليات الاجتماعية التي كانت مكبوتة ان تتنفس وان تعرض فيما وراؤها والتي كانت من الطبيعي ان تصب باتجاهات متغايرة لعدم الاتفاق على مشروع وطني جامع ، لقد قام البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة تتضمن ابرز النتائج وتبث بالمصادر والمراجع وهذه الرواية تمثل بنية فنية جمالية تحمل الهم والوجع العراقي وإيقاع زمن الموت الذي ألقى بظلاله على حياة العراقيين وهم يتحركون ويعيشون ضمن تجاذباتها، ومن المعلوم أن للرؤية الفنتازية في الرواية أهمية كبيرة في صياغة خطابها وفي دلالة محمولها الثقافي ، وتعد عملية تقليب الزمن من زواياه المختلفة ذات أهمية كبرى فهي تقرأ العمل من زاويته الثقافية وما يمكن أن يمد به مجتمعه من رسائل متنوعة وكذلك تقوم بقراءة العمل من زاويته البنائية والتركيبية ومعماره الداخلي ،وما يمكن أن يفهم منها من دلالة مختلفة ستكون حتماً قراءة ابداعية متعلقة بما يمكن ان يستنتجه قارئ واحد وبذا فهي تتيح المجال مفتوحاً لقراءات أخرى متعددة .

نظرة في عالم الرواية

للرواية اهمية كبيرة في نقل هموم الناس بصيغة ادبية ،او يقوم الكاتب من خلالها بعرض روايات تتخطى الجوانب الحقيقية الى جوانب خيالية ،فهذه الرواية كانت انموذجا لهاجس يرافق اغلب افراد المجتمع العراقي في حقبة زمنية معينة ان لم تكن مستمرة، صدرت للروائي العراقي أحمد سعداوي روايته الجديدة التي تحمل عنوان فرانكشتاين في بغداد عن منشورات (دار الجمل)، تقع الرواية في ٣٥٣ صفحة من القطع الكبير، ومقسمة على ١٩فصلاً، لم يضع لها مقدمة بقدر ما كتب مدخلا اليها،ولم يكتب اهداء، فهو يقول: (لا احب وضع مقدمات للروايات بقلم كاتب غير مؤلف الرواية. هناك مدخل في الرواية و١٩ فصلاً، ولكن المدخل هو جزء بنيوي من الرواية. ولم اكتب اهداءً في أي من رواياتي السابقة ولم افعل ذلك مع هذه الرواية ايضاً)، ويعد سعداوي من الاصوات الروائية الشبابية التي اشير اليها بالتميز وقد اكد سعداوي في حوار مع (ايلاف) ان الرواية استفادت من قصص الرعب كأدب شعبي معروف عالمياً مثل رواية (فرانكشتاين) للكاتبة البريطانية ماري شيلي، بالاضافة الى استفادتها من آليات الرواية البوليسية في المطاردة والكشف عن اسرار الجرائم، والبلاك كوميدي وتوظف كل ذلك ضمن إطار استعاري مترابط يحيل الى قضايا متعددة في الواقع العراقي اليوم.

- حدثني عن فرانكشتاين الخاص بك، واي اوجه تشابه واختلاف بينه وبين فرانكشتاين ماري شيلي؟

مجرد أن تتحدث عن جمع بقايا جثث لخياطة كائن جديد ينهض حياً، فان الذهن يذهب مباشرة الى قصة فرانكشتاين، هذه هي الصلة الوحيدة او فلنقل الاستعارة ولكنها تدخل داخل القصة العراقية، في سياق مختلف

تماماً. لقد قرأنا وتابعنا وعايشنا مستوى غرائبي في الاحداث العراقية خلال السنوات الماضية يصعب على التصديق أحياناً ومن ركام هذه الاحداث التي تابعتها كصحفي وكاتب ومواطن عادي تخلقت فكرة فرانكشتاين البغدادي[١]

اهتّم الروائيون لاسيما في الآونة الأخيرة بالقيمة الفنية للشكل الروائي، مما أدى إلى ظهور أشكال متباينة من هذا الفن، لها سماتها الخاصة، ترتبط بتشكيلها، و برزت أشكال متعددة للرواية، من بينها: الرواية الشعرية، الرواية المتعددة الأصوات، الرواية العجائبية، هذا التباين يشير إلى انفتاح الشكل الروائي على تشكيلات متعددة من السرد، ما جعل الرواية تتميز عن غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى على انها جنس ادبي لم يكتمل لحد الان.

ولعلّ تركيزنا في هذا البحث على أحد الأشكال الروائية، ألا و هو الرواية في ادب الرعب، سيفتح المجال للحديث عن سردية الرعب التي تعد واحدة من أبرز الأشكال الجديدة للتعبير، يتجاوز بها الروائي الإطار التقليدي للحبكة السردية وانطلاقا من ذلك ينشأ مظهر من مظاهر التغيير في الشكل الروائي، وإن كانت مكونات هذا النوع من السرد هي نفس المكونات البنائية للخطاب الروائي عامة، من أحداث و شخصيات و زمان و مكان و غير ذلك، لذلك لم تكن الرواية الفنتازية جنسا أدبيا مستقلا عن الرواية، و إنما هي نوع من أنواع الرواية الحديثة، إلا أن ادب الرعب يتضمّن اختلافا و شكلا جديدا من السرد، و يشكل حضورا قويا في العديد من النصوص الروائية إلى جانب الواقع[٢] وإذا كانت الرواية الواقعية تحاكي الواقع، فإن الرواية في ادب الرعب تتجاوز هذا الواقع إلى اللاواقع واللامنطق، من خلال خاصيتي التعجيب و التغريب، و قد تباينت وجهات النّظر في النّقد العربي حول وضعية الفنتازية من حيث ضبط المفهوم الخاص به.تعد رواية فرانكشتاين في بغداد للكاتب احمد السعداوي الحائز على جائزة البوكر لهذا العام من الروايات التي جسدت ظاهرة العنف الدموي في ابرز اشكاله فالكاتب يبدأ الفصل الاول من روايته بحدوث انفجار قائلاً: ((حدث الانفجار بعد دقيقيتن من مغادرة باص الكيا الذي ركبت فيه ام دنيال)) يقوم السعداوي في روايته تشريحا اجتماعيا ونفسيا لدلالات العنف الدموي من خلال عدة ابطال تختلف ردود افعالهم على واقع الدمار يتشكل بطل الرواية المجهول الاسم والهوية الملقب بالشسمة (فرانكشتاين) و (المجرم) (اكس) وهي شخصية فنتازية تشبه شخصية(فرانكشتاين) ماري شيلي تتجسد باشكال رعب تتكون من اللامعقول وهي بقايا اعضاء بشرية قام هادي العتاك بجمعها على شكل جسد مرعب وانطلاقا من هذه الفكرة الفنتازية عما تفعله الحرب ويؤدي اليه العنف ينسج النص احداثه وافكاره يشق السعداوي مسار حياة بطله المتخيل الشسمة وبطله الواقعي هادي العتاك[٣]

المبحث الأول- مرجعية أدب الرعب

أدب الرعب (Harror Fiction) قصصه اساطيره الخالدة

يرجع الاصل اللغوي لمفهوم الرعب الى معنى الخوف، (رَعَبهُ) يَرعَبهُ كَقَطعَه يَقطَعُه (رعباً) بالضم أفزعه[٤] ورَعَبتُ رَعَباً من باب نفع خِفتُ ،والاسم (الرعب) بالضم ورعبتُ الاناء ملأته [٥].كما تشير

اغلب المقاربات الاصطلاحية الى انها حالة استيلاء الخوف على القلب حيث يسلب الامن بالكلية أو حالة من الحالات النفسية التي توجد داخل الانسان فقد يشعر الانسان بالرعب من حالات عدة مثل الظلام والوحدة ،والذي قد يترك حالات سلبية مثل الهلوسة والحالات النفسية والتفكير السلبي قال تعالى(سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب)ال عمران ١٥١ [٦]. والرعب اقدم واقوى عاطفة بشرية المتمثل بالخوف، وان اقدم خوف هو الخوف من المجهول وهو ما ذهب اليه الكاتب الامريكي (هوارد فيلبس لافكرا فت) الذي اشتهر بكتابه قصص الرعب والخيال العلمي ،فالرعب هو استيلاء الخوف على القلب ومن الجدير بالإشارة ان الخوف توقع مشكوك او مضنون وهو يقابل الامن والرهب استمرار ذلك الخوف والفزع هو حصوله مفاجأة بحيث يوجب الاضطراب اما الوحشة ما يقابل الأنس [٧]

لا احد يعرف تحديدا متى بدأ هذا النوع من الادب ولكن اغلب الباحثين يعتقدون انه قد بدأ منذ زمن بعيد جدا فقد اكتشف الانسان منذ القدم قصة الشعور بالخوف ويعتقد ان الاساطير القديمة هي خير دليل على ذلك فقد كانت تحوي على كم لا بأس به من القصص التي تهدف الى اثارة هذه المتعة لدى المستمع او القارى ويتفق الباحثون ان هذا النوع من الادب لم يتخذ شكله الحالي الا من بداية ظهور روايات الرعب القوطي الشهيرة التي تحكي قصص في اجواء مرعبة قديمة حوت – عملاق – البرق واضواء الشموع[٨] . حيث لم ينل ادب الرعب انتشارا وشهرة واسعة الا بظهور ما يعرف بـ الرواية القوطية وهو جنس ادبي يرجع الباحثون بداياته الى رواية(قلعة اوترنتو) للكاتب السياسي الانجليزي هورس والبول(١٧٦٤) الذي نقل حكاية الرعب الشعبية من التراث الشفهي الى الرواية وكان لظهور رواية والبول مباشرة بعد الحرب التي دارت بين فرنسا وبريطانيا وحصدت اكثر من مائة الف قتيل حملها ابعادا سوداوية ورموزا اقل ما يقال فيها انها مزيج من القلق والخوف فأصبح غموض الموت مادة للخيال وزاحم فيها الاموات الاحياء [٩] ، ولقد حاز هذا النوع من الادب شعبية واسعة جدا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر على يد كل من (آن راد كليف) التي كتبت قصة (Mysteries of dolpho) وهورس وبليس صاحبة رواية (Horace walpoes) وكان لرواية (فرانكتشاين) (ماري شيلي) الاثر الكبير في شعبية وانتشار هذا الادب وكذلك (برام ستوكر)، (هنري جيمس) و (ادغار الان بو) وغيرهم [١٠] .ومن الجدير بالاشارة ان رواية الرعب تتخذ سمات خاصة وان كانت تتقاطع مع الرواية البوليسية في اللغز ومنها الرعب النفسي والجسدي واللغز والاشباح والبيوت القوطية الظلام والموت والانهيار والجنون واللغات والاصرار [١١] . ويعد ادب الرعب اليوم نوعا رائجا بين القراء كما انه يضمن ارباحاً ممتازة للناشر والمؤلف على حد سواء ليظهر ما يسمى بادب الرعب المعاصر والذي اعتمد بصورة كبيرة على على العنف الدموي مما اخر هذا النوع كثير بادب الرعب وجعل بعض الدارسين والنقاد ينظر اليه نوع من أدب الدرجة الثانية ولكن هذا لم يمنع عن ظهور نجوم اعادوا لهذا الادب هيبته امثال كاتب الرعب ستيفن كينج وكلايف باركر [١٢] .

أدب الرعب والعالم العربي

أمّا في الأدب العربي، فنجد أولى بدايات السّرد الفنتازي والعجائبي تتجلى في القصة القرآنية، كنوم فتية "أهل الكهف" لمدة ثلاث مائة وتسع سنين واستيقاظهم من رقدتهم تلك الطويلة، و تسرّب الحوت المطبوخ إلى البحر في قصة "موسى مع العبد الصّالح"، و غير ذلك من القصص القرآنية التي تحمل طابعا عجائبيا. ثمّ قصص ألف ليلة و ليلة و ما تحمله من حكايات عجيبة خارقة للنظام البشري، و كليلة و دمنة و السير الشعبية، كسيرة فارس اليمن سيف بن ذي يزن، و سيرة الزير سالم و عنترة بن شداد، و غير ذلك.

ومع ظهور الرواية العربية الجديدة، حاولت هذه الأخيرة التّجريب لكسر النّمط السّردي و تأصيل الرواية العربية و ربطها بالتراث العربي القديم، قصد ارتياد آفاق العالمية عن طريق تمويه الواقع و السّمو بالخيال. و لعل العوامل السياسية و الواقع التاريخي اسهمت في ظهور ادب الرعب وإثرائها، فحاولت التعبير عن ظواهره بطرائق مختلفة و متنوعة، استندت إلى المفارقة و السخرية و التحول و المسخ و غير ذلك. رواية "فرانكشتاين في بغداد" التي نحن بصدد دراستها واحدة من الروايات العربية التي تسعى إلى التجريب و التحديث من أجل تأصيل الرواية العجائبية ويحفل التراث العربي بالحكايات المثيرة عن عالم السحر والجان والاساطير وقصص ما وراء الطبيعة سواء في الحكايات الشعبية الموروثة او في كتاب الف ليلة وليلة والحكايات العجيبة والاخبار المثيرة اللذان يعدان افضل ما قدمت المكتبة العربية[١٣] ، ولا ريب ان كتاب الف ليلة وليلة يعد من اشهر الكتب ذات الطابع الشعبي والبنية التعجيبة حيث يقوم على وصف عوالم فوق الطبيعة داخل عالم طبيعي مألوف وشخوص كثيرة يتخذون هيئات كثيرة أي يطالهم الامتساخ والتحول مما يدعي الى الحيرة والترد في نفس المتلقي .وقد اشتملت الرحلات العربية على بعض المظاهر الاعتقادية التي عجت بالمظاهر السحرية ومشاهد الرعب والغريب المنتشرة في الهند خاصة والتي تفنن الرحالة في رسم شخصياتها وممارستهم الشائعة ومن هذه الرحلات رحلة ابن بطوطة اذ يقول فيها ((رحلنا من مدينة كاليور الى مدينة بدرون مدينة صغيرة للمسلمين بين بلاد الكفار اميرها محمد بيرم التركي الاصل والسباع بها كثيرة وذكر لي اهلها ان السبع كان يدخل اليها ليلا وابوابها مغلقة فيفترس الناس حتى قتل اهلها كثيراً))[١٤] ، وكذلك رحلة ابن فضلان التي تحكي حكاية رجل عظيم الخلقة الذي اخبره به ملك الصقالبة فكان من حديث الملك ان النهر اخرج اليهم في الزمن الماضي رجلا على غير هيئة البشر اذا نظر اليه الصبي مات واذا نظرت اليه المرأة الحامل اطرحت حملها[١٥] ، مخلوق تغلب عليه الحيوانية لا يتكلم وليس بامكان من يقع في قبضته ان يخرج سالما من بين يديه

ويروى عن كتب الرحلات عن الممسوخات وهي كائنات ناتجة من تركيب اكثر من جنس او تكون جنسا مختلف التركيب عن باقي الاجناس [١٦] ومنها قصة الكائنات العملاقة باعتبارها كائنات ممسوخة ومنها قصة العملاق الذي تحدث عنه ابن فضلان في رسالته أبي حامد الغرناطي الذي تحدث عنه في تحفة الالباب [١٧] ، وكذلك الجن وهي كائنات عجيبة وغريبة حملت اوصافها كتب العجائب والغرائب في كتب الرحلات القديمة لان اصحابها ارتادوا الاصقاع البعيدة مرتع كل غريب وعجيب [١٨] لكن على الرغم من ذلك فان ولادة ادب الرعب في الوطن العربي متأخرة ويرجع تاخر ادب الرعب الى استحواذ الروايات الاجتماعية والبوليسية

خلال فترة كبيرة من القرن العشرين لكن في تسعينات القرن الماضي قدم الكاتب المصري احمد خالد (سلسلة ما وراء الطبيعة) كأول عمل ادبي للرعب في الوطن العربي وشهدت مصر في السنوات الاخيرة اقبالا من الكتاب على ادب الرعب مثل حسن الجندي الذي اقترن اسمه بعالم الجن والعفاريت واهم رواياته الجزار وتامر حسين (صانع الظلام) وشيرين هنائي (صندوق الدمى) وغيرهم واحمد مراد (الفيل الازرق) ويعد ادب الرعب اليوم نوعا رائجا بين القراء ليظهر ما يسمى بأدب الرعب المعاصر ليس في العالم العربي فحسب بل العالم كله [١٩] .

المبحث الثاني- الجانب الفنتازي في رواية فرانكشتاين في بغداد

لمحة عن الرعب في رواية فرانكشتاين في بغداد

نلحظ ان الكاتب استعار عنوان رواية (فرانكشتاين)ماري شيلي لتكون عنوانا لروايته ، ولكنها بوجه اخر على الرغم من تشابه العملين من ناحية الغرائبية والعجائبية ليكون هذا تاثرا واضحا من خلال احداث روايته التي كانت ناتجة عن ترجمة هذه الرواية والتي اثرت في عمل السعداوي. واذا بحثنا في مقومات ادب الرعب الذي يتميز بالانزياح والخروج عن المألوف وحالة استيلاء الخوف على القلب من المجهول والذي يتجاوز الواقع الى المتخيل ليكتب نصا مترددا بين عوالم الحقيقة ،علمنا ان تودوروف اعتبر ادب الرعب وسطا بين جنسين ادبيين هما الغريب والعجيب والرعب والفنتازيا فان رواية فرانكشتاين رواية رعب بامتياز ،وذلك لان الخوف والفنتازيا سمة بارزة فيها تشكيلا ودلالة ووظيفة بطل الرواية هو مواطن عراقي اسمة هادي العتاك يسكن حي البتاوين وسط بغداد بائع الاجهزة العتيقة والمستهلكة والمستعملة مواطن يعيش وسط التراكمات الحياتية اليومية ويعتاش على شراء وبيع العتيق من الاشياء ،لكن المؤلف يمنحه عملا اخر (مضاف) من الواقع الذي يعيش وسط تداعياته حيث اعمال العنف الاجتماعي ويحدد لهذه الاعمال زمنا واضحا وخلال شتاء ٢٠٠٦ الذي كان مميزا بعنفه ودمه واعداد ضحاياه فامام عينيه تتطاير الاشلاء فيقف مذهولا ومتغربا ما يراه ،ولانه مواطن يعني ويشعر بشاعة ما يحدث فانه يقوم (بجمع جثث ضحايا التفجيرات الارهابية يقوم بلصق هذه الاجزاء لتنتج لنا كائنا بشريا غريبا سرعان ما ينهض ليقوم بعملية ثأر وانتقام واسعة من المجرمين الذين قتلوا الابرياء وتطايرت اجسادهم التي تكون منها هو لياخذ الثار منهم)والرواية استفادت٦ من رواية للمؤلفة البريطانية ماري شيلي صدرت سنة ١٨١٨ تحمل عنوان فرانكشتاين تصور رواية فرنكشتاين المجتمع العراقي بعد احداث ٢٠٠٣، فقد عالجت واقعا معاشا في العراق بطريقة غرائبية مما يسمح لنا باعادة تصنيعها ضمن الواقعية الغرائبية والفنتازية وهو تصنيف ان بدا للبعض عصيا ،سنحاول ابراز مظاهره من خلال مجموعة من الثنائيات المتقابلة -الغرائبي والواقعي ، فوق الطبيعة ، الخارق ، المألوف ، العقل ، واللاعقل [٢٠] وهذا ما يتجلى من خلال عناصر الرواية التي سيتم تناولها في هذا البحث .

الشخصية

يقترن الخطاب الروائي الحديث بالشخصية باعتبارها عنصرا مهما ومركزا ساندا تدور بقية العناصر في فلكها، فلا قيمة لبقية العناصر الا بتفاعل الشخصية معها فالشخصية من دورها تكون على نوعين الشخصية الرئيسية وهي الشخصية التي تدور كشخصية اولى حولها احداث الرواية وهي معقدة بسبب ما يربط منها من

احداث وما يدار من تصرفات ،والشخصية الثانوية التي لا يتركز دورها في الرواية ولكن حضورهم لدعم الشخصية الرئيسة [٢١]، إنّ الشخصية الرّوائية بكلّ تجلياتها ليست سوى عنصر تخييلي يتواشج أو يتقاطع مع مفهوم الشخصية الواقعية وفق رؤية فنية تتحكم في النّص السّردي، لهذا اعتمد على شخصيات عجائبية «والشّخصية العجائبية ما هي إلاّ مساحة مشتركة يجتمع فيها الواقعي و اللاّواقع و إن طغى الأخير عليها، هي تقنية فنية استخدمتها العجائبية الحديثة لتعبّر عن أزمة الإنسان المعاصر، لذلك جاء البناء الفني لهذه الشخصية على وفق رؤية جديدة لا تحتفي بالأبعاد الداخلية و الخارجية فحسب، إنّما تعمل على تقويض الصورة الثابتة للشخصية و العمل على هدم مرجعياتها الواضحة، و من ثم إعادة تشكيلها بصورة غرائبية تتجاوز قوانين الواقع.

وقد عبرت رواية فرنكشتاين في بغداد عن واقعها الفتنازي المرعب تعبيرا بليغا ولقد اثرت الدلالة لرمز الرعب الفرانكشتايني من خلال اعطاء الشخصية حضور وهوية مستقلة ودلالة ترتبط بالمكان وبالواقع السياسي الاجتماعي[٢٢] نسج احمد سعداوي شخصية فنتازية مرعبة بجعل بطلها الاساسي شخصية غير مألوفة من السرد العربي فهي شخصية مكونة بطريقة غرائبية فنتازية من اشلاء ضحايا التفجيرات التي خاضها هادي العتاك ،مكون من جزازات بشرية تعود لمكونات واعراق وقبائل واجناس متباينة حيث تم وضع هذه الجثة بطريقة مرعبة صيرت صناع الجثة[٢٣]

((هذا العمل البشع الغريب الذي قام به لوحده دون مساعدة من احد ولا يبدو مبررا ومفهوما))[٢٤] حيث اختار الصانع اسم الشسمة ويمثل الشخصية الفنتازية الرئيسة والغامضة والمجهولة والمخيفة لانها لم تكن جثة فعلا فاطلق عليها (الشسمة) هذه المفردة التي توضح الذي لا اسم له ((فهو يسمي الكائن الذي صنعه بيديه باسم الشسمة لانه ليس جثة فعلا الجثة تشير الى كائن او شخص محدد وهذا ما لا ينطبق على الشسمة)) [٢٥] . وهو كائن خرافي غامض اشبه بمخلوق فرانكشتاين للروائية مارلي شيلي البريطانية المنشورة ١٨١٧، والتي بطلها فكتور فرانكشتاين المتخصص بالعلوم الطبيعة والذي يرغب في بث الحياة في احد مخلوقاته غير الحية والذي صنعه من اشلاء بشرية وحيوانية حيث يتحول الكائن الى وحش مدمر يقتل بشكل عشوائي [٢٦] يقوم (هادي العتاك) بطريقة مشابهة في رواية فرانكشتاين في بغداد، بجمع اشلاء ضحايا التفجيرات وسط هذا الدم البريء المهدور وسط غابة العبث من الجثث المتساقطة كل يوم بشتى الوسائل ((تفخيخ الجسد الادمي ، تلغيم السيارات ، ارتداء الحزام الناسف ، وغيرها) ، وسط هذا الظلام يظهر بطل الرواية الفنتازية ((الشسمة وهو مصنوع من رجل يبيع الخردة (هادي العتاك) الذي يصنعه من الاشلاء البشرية التي خلفتها الانفجارات حيث سعى بفكرة الساذج الى تركيبة قطعة قطعة رأس من هنا رقبة من هناك وقدم من ذاك او عين وجبين وخد ولسان وكل ما يجسده من اشلاء بشرية ليركبها ويخيطها [٢٧]((لم يكن لون الجثة واضحا وكأنه تعرض لقضمة من حيوان متوحش ... فتح هادي الكيس الجنفاصي المطوي عدة طيات ... اخرج هادي العتاك انفا طازجا ما زال الدم المتجلد عالقا به ثم بيد مرتجفة وضعه في الثغرة السوداء داخل وجه الجثة ... لم تنته بعد عليه ان يخيط الانف حتى يثبت في مكانه ولا يقع)) [٢٨] ، حيث يقوم هادي العتاك بجمع الارجل والايادي المتناثرة

جراء العمليات الارهابية ،فينطلق وحش بغداد المخلوق من اعضاء الابرياء واجسادهم ،ذلك الوحش الذي خلق للانتقام والثأر انه خلاصة ضحايا يطلبون الثأر لموتاهم حتى يرتاحوا ((الشسمة مصنوع من بقايا اجساد الضحايا مضاف اليها روح الضحية واسم ضحية اخرى ، انه خلاصة ضحايا يطلبون الثأر لموتاهم حتى يرتاحوا وهو مخلوق للانتقام)) [٢٩] وهو كائن لا يموت باطلاق الرصاص عليه، وكونه قادرا على النجاة وتبديل ما فقده من جسده من قطع غيار من جثث اخرى تسقط يأخذها ليثأر لها ((هناك اخباريات عن مجرمين يتم اطلاق النيران عليهم ولكنه لا يموتون ... يخترق الرصاص رأس المجرم او جسده ولكنه يستمر في السير ويواصل هربه ولا تسقط منه دماء)) [٣٠] . انها الرؤية الفنتازية الرامية تبرز مجددا في جو تسود فيه لغة الدم والقتل من يهوى القاتل قتله هكذا في الظلام وفي وضع النهار تمتد يد الموت لتخطف من تشاء [٣١]. ((تحدّث الشسمة عن ليلة مواجهته للشحاذين السكارى كان وجهه بشع حافزا لهم لكي يعتدوا عليه ... استمر العراك لنصف ساعة وكان احدهم داخل ظلمة امسك برقبة رفيقه واجهز عليه بقوة مسعورة ثم انتبه ان شحاذا اخر فعل الشيء نفسه ... لذا قام هو بخنقها انتقاما للشحاذين الميتين))[٣٢] هذا الى جانب الشخصيات الاخرى والتي كانت مؤازرة ومنحازه لوحش بغداد وافعاله كانوا من شذاذ الافاق، الذين يرون فيه عملا مقبولا من خلال الانتقام من المجرمين حيث يظهر الجانب الخيالي الفنتازي تستعين دائرة المتابعة والتعقيب باشخاص من فلكيَن والمنجمين والسحرة المجنون الكبير ((يرى اني اداة الخراب العظيم الذي يسبق ظهور المخلص الذي بشرت به كل الاديان على الارض))[٣٣] ، والمجنون الاكبر ((يرى اني المخلص وانه في القادم من الايام سيكتب جزء من صفاتي الخالدة))[٣٤]، والسفسطائي ((انه بارع في تبرير الافكار الجيدة والترويج لها وتلميعها وجعلها اكثر قوة ولضاعة وبارع في عمل ذلك مع الافكار السيئة))[٣٥] . والساحر: هو رجل عجوز ((هو رجل عجوز كان الساحر يسكن في شقة في حي ابو نؤاس انه يقول انه كان من ضمن سحرة الخاصة برئيس النظام السابق وانه فعل الافاعيل حتى يرفع الامريكان بعيد عن بغداد لكنهم كانوا يملكون جيشا من الجن استطاع القضاء على الجن الذي سخرهم هذا الرجل الساحر مع معاونيه [٣٦] فالعنف مرتبط بانفعالات الطبيعة البشرية، لذلك لا تصنعه العقول انما الاساطير والجسد هو تعبير عن الذات وهو وسيلة للاتصال بالعالم اما تشريح هذا الجسد وتمزيقه وتحويله الى مسخ فهو تشريح سياسي (التمزق السياسي) الذي شهده الواقع العراقي بعد الاحتلال الامريكي للعراق يقول فوكو: (ان اهم الوسائط التي تم استخدامها لتحرير سلطة مغلقة هو الجسد وعليه امتلاك اشلاء اجساد الاخرين هو تشكيل كيان سياسي ممزق لان الجسد وسيلة لاستنطاق السلطة)

الحبكة

الحبكة هي بنية او النظام الذي يجعل من الرواية بناء متكامل، بمعنى انها سياق على درجة من القوى والمتانة بمقدورها تحشيد نثار الاحداث المبعثرة في بناء حكائي واحد متكامل [٣٧] ، كما انها جملة من المواقف والانكسارات والانتصارات المتعاقبة [٣٨] . ففي الرواية زمن الاحداث في المغامرة لا يذكر صريحا وهذا التصور الجديد في احكام الحبكة من شأنها ان تشوق المتلقي وتجعله متوقعا لحماية من الممكنات [٣٩] .انطلقت الرواية الانجليزية للروائية ماري شيلي من حكاية (فيكتور فرانكشتاين) الذي تمكن من اختراع كائن جديد عملاق انتفض يروم الانتقام من الطغاة والتخلص من زعماء العشر ،ياخذ سعداوي هذه الحبكة وأصل الفكرة

لينزلها من جديد في فضائه البغدادي سنة ٢٠٠٥ اثر الغزو الامريكي للعراق ،فانطلق من واقع فعلي ووقائع يومية يشاهدها المواطن العراقي في بغداد يوميا واقع التفجيرات الذي تحول الى سياق يومي مرعب[٤٠].

((حدث الانفجار بعد دقيقتين من مغادرة باص الكيا ... وشاهدوا من خلف الزحام وبعيون فزعة كثافة الدخان ، ركض الشباب باتجاه مع الانفجار وارتطم بعض السيارات برصيف الجزرة الوسطية . وقد استولى الارتباك والرعب على سائقيها وسمعوا اصوات بشرية متداخلة ، صراخ غير واضح ولغط ومنبهات سيارات...))[٤١] ومما يكسب الرواية جاذبية انها تعتمد على تقديم حبكة وحدث ينتميان الى ما يسمى بفن الغزوتسك (Grotesque) الفن الذي يميل الى خلق شخصيات غريبة وخيالية واحيانا مخيفة كما هو الحال في فيلم (مصاصوا الدماء) (افاتار) ، اذا بدأ المتلقي يميل الى الروايات التي تلتقط مواقف غزوتسكية تثير الرعب والهلع ((فهذه الاشباح التي كانت تحوم فوق الجسر هي اشباح راقدة من جسد الانسان تنام وتسببت في جسده من دون ان يشعر بها الانسان وتصاحب الانسان الى قبره ويمكنها ان تستقيظ وتحرر نفسها قليلا وتطوف خارج الجسد للانسان ان رسمها حسب كلام المنجمين هو توابع الخوف))[٤٢]

فالرواية تنطوي على اكثر من مستوى ،فهناك جانب المستوى الغرائبي الفنتازي المهيمن والذي تحتل فيه حبكة هذا المخلوق الغرائبي الحيز الاكبر فضلا عن اعمال المنجمين والسحرة وحركة الارواح الهائمة.((هناك شخص واحد يقف وراء هذه الجرائم كلها... جاءه كبير المنجمين بخبر سعيد لقد توصل الى اسم هذا المجرم ، سخر الجان والتوابع واستثمر الاسرار البابلية في التنجيم وعلوم الصابئة المندائيين...انه الذي لا اسم له)) [٤٣] (هناك في وادي السلام في النجف تفحص القبور كلها في النهاية شاهد شابا مراهقا يرتدي تي شيرت احمر ...

١- لماذا انت هنا ... عليك ان تبقى بجوار جثتك

-لقد اختفت

- كيف اختفت ؟ لابد ان نجد جثتك او أي جثة اخرى)) [٤٤] . وهناك جانب من المستوى الواقعي اليومي وهو ما يكشف عن شرائح عراقية تعيش في رقعة اجتماعية صغيرة من البتاوين لكن هذا المستوى قد تعرض الى التضاؤل امام مستوى بريق المستوى الفنتازي((في غصون الساعات الثلاث اللاحقة سقط ابهام يدي اليمنى وثلاثة اصابع من يدي اليسرى ذاب انفي وتكونت ثغرات كبيرة جسدي بسبب ذبول اللحم فيها)) [٤٥] .

الفضاء الفنتازي و تحولاته:

إنّ مفهوم الفضاء يتّسع ليشمل الزمان و المكان، و وجهة النظر، فالفضاء هو الحيّز الزّمكاني الذي تتمظهر فيه الشخصيات و الأشياء متلبسة بالأحداث تبعا لعوامل عدّة تتصل بالرؤية الفلسفية و بنوعية الجنس الأدبي و بحساسية الكاتب».

المكان:

يلعب المكان دورا مهم في التركيب البنائي للرواية، حيث يعد من العناصر المهمة تعبيريا في أي عمل روائي [٤٦] . لان الاحداث تجري فيه وتتحرك الشخصيات خلاله وكل حادثة لابد ان تقع في مكان معين[٤٧] ، ويحتل المكان حيزا مهما ،لان لا احداث ولا شخصيات يمكن ان تلعب ادوارها في الفراغ دون مكان[٤٨] حيث لم تكن الانواع القصصية السابقة للرواية تستمد كلامها من حدود في المكان مضبوطة ومن هنا جاءت الرواية في احداث شخصياتها بنية او على الاقل ممكنة التحديد [٤٩] ، حيث ان الامكنة وتوافرها في الرواية يخلقان فضاء شبيهاً بالفضاء الواقعي فكان بلزاك يصف شوارع حقيقية تجعل القارىء يقوم بعملية قياس منطقي [٥٠] ، وفي رواية فرانكشتاين في بغداد لاحمد السعداوي نجد ان البعد المكاني الذي حفلت به الرواية قد تميز بالمشاهد الفنتازية والاثارة وعناصر التشويق التي منحت من تقنيات الفن السينمائي الكثير ، اللقطة الباهرة والصدمة المحفزة للافكار بالصيغة المرسومة للشخصيات جميعا وهم يتحركون ويتحرقون الى كشف مصير الاخر المنزوي والمبتعد والتابع في امكنة الخطر ودائرة الشبهات والاجرام مثل سكن كتائب السحرة والجن في مبنى قديم في منطقة الدورة وهذا ما نلاحظه في بيت العتاك الذي تم صنع المخلوق (الشسمة) فيه ((دخل الى بيته وبيته هذا وصف مبالغ فيه ... انه ليس بيتا على وجه الدقة فأغلب ما فيه مهدم وليس هناك سوى غرفة في العمق ذات السقف متصدع ... كانت الغيوم قد انقشعت تماما لان تيارات هواء عالية بدات تهب على شكل ضربات رعناء تهب سريعا ثم تهدا ثم تهب باتجاه معاكس ولا تستقر على حال انقلبت مظلة مصنوعة من حديد والقماش))[٥١] . ((احيا الظلام وموجودات غرفته المبعثرة الضاجة بالجرذان .....وسمع حركة ما تصدر من جهة الباب....التقى اليه فشاهده يتحرك . انفتح الباب بالكامل وبانت خلفه هيئة معتمة لرجل طويل جمد الدم في عروقه وهو يرى هذه الهيئة... نزل الشبح على السلم وشاهد القط نابو في ساحة البيت الداخلية....كان هناك قط عجوز منتوف الشعر ينظر اليه بعيون ثابت' وكانه يراقب ما يفعله العتاك العجوز اصدر مواء عميقا اخبره بشيء ما ثم استدار بهدوء ليختفي خلف الحائط))[٥٢] . ونجد ان " الشسمة " يصف المكان الذي تحول اليه وهو ذات مدلول يبعث على الريبة والشك والخوف ((اسكن الان في عمارة غير مكتملة البناء ... وهو مكان تحول ساحة معركة ... ولانها ساحة حرب فعلية فهي خالية من السكان ولانها خالية من السكان فهي المكان المناسب لي[٥٣] ((ضرب الضوء الاصفر للفانوس على وجه الرجل الغريب فبانت ملامحه بوضوح وجه مزر بقطب خياطه وانف كبير وفم مشقوق مثل جرح)) [٥٤] . حيث نجد ان هذه المنطقة قد عاشت صراع مذهبي وطائفي صراعا دمويا ،مما جعل من بيوتها المهجورة مرتعا للفئات الضالة والمتحاربة وكان الناس الابرياء وقودها خطف ، وقتل وتفجير حيث نجد في هذا الحيز المكاني الذي يتقاسمه زمن الحرب الاهلية تفاعل البعد الفنتازي وخياله ليدير هذه التجربة المريرة ((في اليوم التالي بعد ان فطرت وغسلت مواعينها وما جاها الهدير المزعج الطائرات الاباتشي الامريكية وهي تمر بصخب فوق الزقاق..... ربما هو اقوى انفجار في المنطقة حتى الان ... شاهد بقع دم وبقايا شعر من فروة رأس على العمود ، كانت البقايا البشرية تبعد بضعة اشبار عن انفه وشاربه الابيض فداهمه شيء من الخوف . كان الانفجار فظيعا لقد خارج هادي راكضا ارتطم في الطريق باجساد الهاربين من الانفجار وغزا انفه الدخان من بعيد دخان الانفجار ... وشواء الاجساد

.....كلهم انتبهوا في اللحظة التي غدا فيها كتلة من اللهب والدخان تاكل السيارات...مع تناثر الزجاج وتخسف الابواب وتصدع جدران البيوت القديمة) [٥٥] . انها الرواية الفنتازية الدامية تبرز مجددا في جو تسوده لغة الدم والكاتم والتفجيرات والاماكن العامة وقتل من يهوى القاتل قتله .

الزمان :

يعتبر الزمان عنصرا بنائيا مهم في جميع فنون القصص ،اذ يعد محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد اجزاءها فالادب مثل الموسيقى هو فن زماني لان الزمان هو وسيط الرواية[٥٦] . والعمل السردي يخضع لمجموعة تفاعلات وتدخلات بين انواع ومستويات زمنية كثيرة ومختلفة [٥٧]. ويرى الناقد الانكليز ((بيرسي لوبوك)) انه ليس ثمة اكثر صعوبة في تأمينه داخل الرواية من الزمن الذي يعرض بصيغته تسمع بتعيين مداه وتحديد الوتيرة التي بمقتضاها نتمكن من الرجوع الى صلب موضوع القصة الذي لا يمكن ادراكه مالم ندرك دوران الزمن[٥٨] ، وفي رواية فرانكشتاين في بغداد نجد ان زمن الرواية متاثرا بالاجواء الفاجعية التي تحكي جريان زمن ساد فيه الموت ،فلذلك هو زمن يؤرخ الخيبة للامل وهو ذات بعد يبعث على الخوف والرهبة ،حيث يتفاعل البعد الفنتازي وخياله ليدير هذه التجربة داخل النسيج الشبكي للرواية [٥٩] . ((في الليل تنظر على ضوء الفانوس النفطي فترى تموجات الصورة العتيقة خلف الزجاج الشاجب تسمع نابو يموء بضجر وهو يغادر الغرفة))[٦٠] .((راى من خلال النور الساطع ان الوقت يقترب من منتصف النهار ... لقد اختفت الجثة المتفسخة التي اكملها نهار البارحة)) [٦١] . حيث تظهر الرواية (فرانكشتاين في بغداد) مستوى عال في استثمار معطيات الزمن بنوعيه الخارجي والداخلي، الذي يتخلل الاحداث السردية وتوظيف احداثه في بنية جمالية تحاول محاكاة الواقع ، فالزمن الخارجي هو الزمن الذي يبقى عند طرفي الرواية أي البداية والنهاية وهو التوقيت القياسي للاحداث التي تجري الان ويكون هذا الزمن اطارا خارجيا [٦٢] ، ومن خلال ادخال معطيات الاجتماعية لنقيس عبرها مسارات الزمن الخارجي نجد ان الوان هذا الزمن الروائي يمكن ان نسميه زمن الثأر نسخة الانسان الكامل تجلى عبر شخصية الشسمة وهو ليس نسخة الانسان الكامل بل هو اقرب الى الفنتازيا، حيث نجد اشارة صريحة لنهاية احداثها هي الحادي والعشرين من شباط ٢٠٠٦ ونجد ايضا ما تختم به الرواية صفحاتها الادبية وهو القاء القبض على هادي العتاك ((في الحادي والعشرين من شباط ٢٠٠٦ اعلنت القيادات الامنة العليا في بغداد عن القاء القبض اخيرا على المجرم الخطير ... انه المجرم هادي حساني عبد روس الملقب بهادي العتاك))[٦٣] . نجد ان سعداوي قد استعرض من خلال روايته سنوات الرعب بعد الاحتلال، الامر الذي فرض على الكاتب الدخول عبر خليط مذهل مزج بين الواقعية والفنتازيا مستعينا بمفردات الدمار والموت المجاني المتمثل بفضاءات الدم والاشلاء المبعثرة [٦٤] . ((فحفلة الموت قد انتهت منذ ساعات طويلة لكن اثارها ظلت واضحة للعيان ربما هو اقوى انفجار يحصل ... شاهد بقع الدن وبقايا من فروة راس على عمود...فهذه الاشباح التي كانت تحوم فوق الجسر هي اشباح راقدة في جسد الانسان)) [٦٥] . انها رواية تمتص احداثها اليومية والاجتماعية من الواقع المعيش، حيث ساد العنف والرعب والمشاهد الفنتازية من خلال الاحتراب والقتل والحرب الطائفية، اما الزمن الداخلي للراوية ونعني به الزمن المستحضر على الدوام وهو زمن الديمومة الجاري الذي يمده الماضي بوساطة الذاكرة بروافد اخرى [٦٦] ، فقد حاول السعداوي فيه

الاقتراب من زمن الموت والجدب والانهيار الثقافي حيث يبدو الزمن متاثرا بالاجواء الفاجعية التي تحكي جريان زمن ساد فيه الموت والانفجارات وتتوالى المشاهد التي تؤرخ لزمن الموت والخوف حيث نلمحها لدى شخصية (هادي العتاك) وهو يهرب ناجيا باعجوبة من احدى انفجارات بغداد ((وصل بيته نسي موقعه الحادث كيس الجنفاس وعشاءه الذي اشتراه من المطعم ... خشي ان يسقط على الارض او يموت)) [٦٧] .

ويضع الباحثون مقياسا اخر لايقاع الزمن الداخلي للرواية هو الزمن النفسي الذي هو زمن نسبي داخلي يقدر بقيم متغيرة باستمرار بعكس الزمن الخارجي الذي يقاس بمعايير ثابتة[٦٨] .ولعلنا نلمح ايقاع الزمن النفسي في لحظة مواجهة الحارس (حبيب محمد جعفر) للسيارة المفخخة ويبدأ بالتردد والخوف من ازهاق حياة انسان قد يكون اقتحامة بسيارته الفندق خطأ بشرياً . ((كان حبيب ينظر الى سيارات النفايات وتتلاحق في ذهنه الاوامر والاستجابات انها سيارة نفايات ليس الا . لقد اخطأ السائق فقد السيطرة على مقود السيارة فاندفعت تجاه الباب ... لا انه انتحاري لم يكن يقصد قتل السائق لا تجرأ على قتل احد)) [٦٩]حيث نجد ان زمن الرواية هو زمن الموت والفنتازيا والبعد الغرائبي، حيث تبحث الروح (الشسمة) عن الانتقام تلك الرغبة التي تنطفأ معها رغبة الجزء المأخوذ من الشخص الميت في الحياة فيتعفن ويسقط ويحل محله جزء اخر لاحد الابرياء الذي يطالب بدوره بالانتقام من القاتل وهكذا تستمر دوامة العنف والقتل والخوف والرعب .((ان اللحم الميت الذي يتكون جسده منه يتساقط من تلقاء نفسه في حالة لم يجر الثأر لصاحبه في الوقت المعلوم كما ان الثأر يصاحب جذاذة من جذاذات جسده يؤذن بسقوطها وكأنما تنتفي الحاجة لوجودها)) [٧٠].يبدو الزمن متأثرا بالاجواء الفاجعية التي تحكي جريان زمن ساد في الموت.

اهم نتائج البحث

١-تأرجح مفهوم الرعب بين مصطلحات مختلفة، من أهمها: الفنتاستيك، الفنتازيا، الأدب الاستيهامي، الغرائبي، السّحري، و على الرّغم من الفروقات الواضحة بين هذه المصطلحات إلا أنها تشترك كلها في كونها تدل على الخارق و اللامألوف و العجيب.

٢-إنّ مقاربة الجانب الفنتازي في رواية "فرانكشتاين في بغداد، أفرز جملة من النّتائج الهامّة، تتمثل في كون هذا االرعب والجانب الفنتازي قد تحوّل في الرّواية إلى بنية كلية عملت على الاستيلاء على باقي مكونات الحكي و توجيهها، و قد برزت فاعليته في البناء الرّوائي العام.

٣-أنّ الأحداث و الشّخصيات و المكان و الزّمان كلّها امتلئت بالفنتازية، و ذلك لإبراز صفات و تناقضات الحياة التي تمتلىء بالدم والقتل والتفجير.

٤- يتجلى من خلال هذه الدّراسة أنّ الرعب هاجس فني يخترق الواقع اللامعقول بفن لا معقول، فكانت مهمّة الكاتب استنطاق حدود الوعي الإنساني، و إبراز ملامحها المعقدة، التي تضفي عددا لا يحصى من المعاني و المفاجآت.

٥- إنّ رواية فرانكشتاين في بغداد" تتداخل فيها مواقف حياتية كثيرة، تغوص بالتناقضات و الصّراعات، بأسلوب تضمّن الكثير من المجاز و الصور البلاغية، و التي زادتها جمالا و رونقا، و من جهة أخرى استثمار الكثير من النّصوص التراثية و الحديثة التي تتناص معها الرّواية في مواضيع و نقاط مهمة.

٦-ان رواية فرانكشتاين انها الرؤية الفنتازية الرامية تبرز مجددا في جو تسود فيه لغة الدم والقتل من يهوى القاتل قتله هكذا في الظلام وفي وضع النهار تمتد يد الموت لتخطف من تشاء

٧-لقد كانت الرّواية فضحا و كشفا للواقع و مساوئه بطريقة عجيبة و غير مباشرة، تضمنت الكثير من الأمور العجيبة و الخارقة، و كانت العجائبية فيها بديلا عن الكثير من المواقف، حيث يبرز فيها التأويل كعنصر مهّم يجعل القارئ حائرا و مترددا دائما.

٨- والرعب اقدم واقوى عاطفة بشرية المتمثل بالخوف والخوف بكل انواعه يبقى هاجسا مثيرا خلفه المجهول

٩- لقد ساهمت العوامل السياسة و الواقع التاريخي في ظهور ادب الرعب و إثرائها، فحاولت التعبير عن ظواهره بطرق مختلفة و متنوعة، استندت إلى المفارقة و السخرية و التحول و المسخ و غير ذلك.

١٠-ان ادب الرعب في العراق يكاد يكون قليلا ان لم يكن معدوما قياسا بالمستوى العالمي او العربي فرواية السعداوي تعد رواية رعب واضحة في ملامحها بالرغم من وجود محاولات سابقة لمشاهد رعب ليس كاعمال كاملة تجسد هذا التوجه

١١-ان الاهتمام بادب الرعب في الساحة الفنية العراقية لا يرقي الى مستوى الطموح سواء على مستوى الانتاج الادبي او الدراسة النقدية

الخاتمة

رواية فرانكشتاين في بغداد قد عالجت واقعا معاشا في العراق بطريقة فنتازية غرائبية مما يسمح لنا باعادة تاكيد وتصنيفها ضمن الواقعية الغرائبية حيث نسج احمد سعداوي شخصية فنتازية مرعبة حيث تظهر هذه الشخصية الفنتازية وسط غابة العبث لجثث متساقطة كل يوم بشتى الوسائل ابسطها وابرزها تفخيخ الجسد الادمي انه الظلام والحدث الفنتازي المرعب إنها الرؤية الفنتازية الجميلة والمضحكة والدامية أيضا، تبرز مجدداً، في جو تسود فيه لغة الدم والكاتم وتفجير الأماكن العامة وقتل من يهوى القاتل قتله، هكذا في الظلام أو في وضح النهار تمتد يد الموت لتختطف من تشاء وتريد، وهي قادرة على المطاولة والتهديد والفعل في مناخ موتور من البغضاء والشحناء والإقصاء المتبادل بين اطياف المجتمع العراقي شخصيات عديدة تمر في الرواية وتترك آثارها وتساؤلاتها الوجودية وانفاسها في كل زاوية ومكان مرّت به، قُدّمَتْ في الرواية كمعادل جوهري لشعب كامل، شخصيات لها هواجسها وطموحاتها، ومشاغلها وهمومها اليومية. إنها دراسة سايكولوجية معمقة للشخصيات، وصورة بانورامية جامعة، أخاذة، تلك التي رسمها سعداوي لشخصياته الحيوية والفاعلة على طول صفحات الرواية، ومن هذه الشخصيات فرج الدلال، محمود الصحفي، باهر السعيدي، هادي العتاك، العميد سرور، نوال، زينة، أم ايلشوا، القط نابو، دانيال الغائب، أم سليم البيضة، أبو انمار صاحب الفندق، فريد شواف

مصمم المجلة، المصور حازم عبود، أبو سليم الجالس في شرفته يراقب حركات المارة في الشارع، وعزيز المصري صاحب المقهى الذي يسرد عليه هادي العتاك يتناول هذا البحث رواية جعلت ميدانها حقبة زمنية غاية في التأزم الناتج من اختلاف الاوضاع المحيطة بها، فبعد التغيير الذي حدث بعد ٢٠٠٣/٤/٩ ظهرت إشكاليات اجتماعية متنوعة، واستطاعت القوى والتيارات والفعاليات الاجتماعية التي كانت مكبوتةً أن تتنفس وأن تعرض قيمها ورؤاها التي كان من الطبيعي أن تصب باتجاهات متغايرة نتيجة لعدم الاتساق في رؤية واحدة ، وعدم الاتفاق على مشروع وطني جامع، ومن هنا نستطيع تفسير التداعيات الكبيرة التي أصبحت نتائجها كارثية على الفرد العراقي. ولقد حاولت رواية (فرانكشتاين في بغداد) الاقتراب من زمن الموت والجدب والانهيار الثقافي للمجتمع ، عن طريق محاكاة تقترب من الواقع، حيث قامت بتوظيف عناصره الأولية في صياغة خطابها التخييلي، وقد حاولنا ملاحقة ايقاع الزمن ودوره في بناء شخصيات الرواية ببعديه الخارجي المشكل لإطار الأحداث، والداخلي الذي يتحكم بمعمار الرواية محاولين أن نستجلي دلالة التركيب في تغير السلوك والقيم لدى الشخصيات، ومعرفة دلالة البنية التي جاء الزمن على وفقها وكذلك الوظيفة التي أداها القالب الفني ومدى نجاحاتها .

هوامش البحث :

[١]- احمد سعداوي يلملم اشلاء فرانكشتاين في بغداد ، عبد الجبار العتابي ايلاف ، اول جريدة يومية الكترونية من لندن ١ مايو

[٢]- البعد العجائبي في رواية الغيث لمحمد ساري الملتقى الدولى ،عبد الحميد هدوقه .

[٣]- رواية فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ، مشورات الجمل ،الطبعة الثالثة ص ١١ .

[٤]- مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان : ٢٤٧. مادة رعب

[٥]- المصباح المنير ، العلامة احمد بن محمد بن علي الفيومي المقري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، طبعة جديدة محققة اعتنى بها الاستاذ يوسف الشيخ محمد ، ٢٠٠٧ م – ١٤٢٨م

[٦]- التحقق في كلمات القرآن الكريم تاليف المفسر والمحقق العلامة حسن المصطفوي ،دار الكتب العلمية ،الجزء ٤ ، ص ١٦٥- ١٦٧.

[٧]- موسوعة الظلام .د.احمد خالد توفيق م ،سند راشد المقدمة اول موسوعة عربية متخصصة في عالم الرعب

[٨]- موسوعة الظلام ،د. احمد خالد توفيق ، م. سند راشد ،ص ١٣.

[٩]- رحلة الرعب من القارة القديمة الى هوليود ، مجلة القافلة الدكتور ، امين عليوي صوصي

[١٠]- موسوعة الظلام ، د. احمد خالد توفيق ، م. سند راشد ، ص ١٢-١٣.

[١١]- رواية الرعب ، صراع العواطف االمكبوتة، المجلة العربية ، مجلة شهرية ، العدد ٤٨٨.

[١٢]- موسوعة الظلام ، د. احمد خالد توفيق ، م. سند راشد ، ص١٣.

[١٣]- ادب الرعب في العالم العربي ، هايفتغون بوست عربي ، بلال فاضل ، مقالة نت .

[١٤]- رحلة ابن فضلان الى بلاد الترك والروس والصقالبة ،تحقيق وتقديم احمد بن فضلان،الطبعة الاولى ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار السويدي، ص ٩٥- ٩٦.

[١٥]- الف ليلة وليلة ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٢ ، د.ت ، ج٣ ، ص ٦٨.

[١٦]- السرد العربي مفاهيم وتجليات،الدار العربية للعلوم سعيد يقطين، ص ١٠٢.

[١٧]- تحفة الالباب ونخبة الاعجاب، لابي حامد الغرناطي ، تحقيق الدكتور اسماعيل العربي، ص ١٣٨.

[١٨]- دور المسلمين في تقدم الجغرافية الوصفية والفلكية ، اسماعيل عربي ، ص١١٣.

[١٩]- موسوعة الظلام ، د. احمد خالد توفيق ، م. سند راشد ، ص ١٣.

[٢٠]- الواقعية الغرائبية في رواية فرنكشتاين في بغداد ، الكبير الداديسي،العدد٤٤٥١،المحور/الادب الفن

[٢١]- المعالجات السيميائية للرواية الحديثة ، احمد صبار عبد الكاظم العبودي ، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، ط١ ، ٢٠١٤.

[٢٢]- نص الصورة فرنكشتاين في بغداد ،لاحمد سعداوي ،عود الند ، مجلة شقافية فصلية ، ، هدى ابو غنيمة

[٢٣]- الواقعية الغرائبية في رواية فرانكشتاين في بغداد ، الكبير الداديسي الحوار المتمدن

٢٤- فرانكشتاين في بغداد، احمد سعداوي ، ص ٣٤.

٢٥- فرانكشتاين في بغداد، احمد سعداوي ، ص ٩٦.

(٢٦) Harrey . Sir Paulced the Oxford compani to English literature fourth edition oxford . great Britain . ١٩٦٧ ,p. ٣١٢.

٢٧- رواية احمد سعداوي فرانكشتاين في بغداد ، فنتازيا وسط غابة الجثث ، القدس العربي ، هاشم شفيق .

٢٨- فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ، الطبعة الثالثة ، منشورات الجمل ، ص ٣٤.

٢٩ فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ،ص ١٤٤.

٣٠- فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ،ص ٨٨ .

٣١- الواقعية الغرائبية في رواية فرانكشتاين في بغداد ، الكبير الداديسي ،الحوار المتمدن .

٣٢- فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي،ص ١٤.

٣٣- رواية احمد سعداوي (فرانكشتاين في بغداد)فانتازيا وسط غابة الجثث،مجلة القدس العربي ،هاشم شفيق

٣٤- رواية فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي، ص ١٦١.

٣٥- رواية فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي،ص ١٦١.

٣٦- رواية فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ،ص١٥٩.

٣٧- الحبكة سؤال الرواية الدرامي ، محمد العباس ، القدس العربي

٣٨- رؤية في العناصر الروائية ، ازاردة كريم ، طالبة ماجستير بجامعة أزاد الاسلامية في كرج ايران ، اشراف حسن شوندي استاذ مساعد بجامعة أزاد الاسلامية .

٣٩- الرواية مقدمتها ونشأتها في الادب العربي الحديث ، الاستاذ الصادق قسومة مركز النشر العلمي الجامعي .

٤٠- فرانكشتاين في بغداد صناعة الوحش المقاومة الوحشية الجزيرة ، كمال المياحي .

٣٩- الرواية مقدمتها ونشأتها في الادب العربي الحديث ، الاستاذ الصادق قسومة مركز النشر العلمي الجامعي .

٤١- فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ، ص ١٢٦.

٤٢- فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ، ص ١٢٥.

٤٣- فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ، ص٤٦.

٤٤- فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ، ص ١٦٥.

٤٥- ينظر المعالجات السيميائية للرواية الحديثة ، احمد جبار عبد الكاظم العبودي ، نيبور، للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، ص٧٢.

٤٦- رؤية الى العناصر الروائية ، بحث ماجستير للطالبة ازاد كريم ، باشراف الاستاذ المساعد حسن شوندي في جامعة ازاد الاسلامية كرج ، ايران ، ص٥٤.

٤٧- فضاء النص الروائي مقارنة بنيوية تكوينية في ادب نبيل سليمان ومحمد غزام ، ص ١١١ .

٤٨- الرواية مقوماتها في الادب العربي الحديث ، الاستاذ الدكتور صادق فسوقة ، مركز النشر الجامعي ، ٢٠٠٠ / ص ٢٨٢ .

٤٩- بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، حميد الحمداني المركز الثقافي العربي ، ط١ ، ١٩٩١ ، الدار البيضاء

٥٠- رواية فرانكشتاين في بغداد ، السعداوي ، ص ٣٠.

٥١- فرانكشتاين في بغداد ، ا احمد لسعداوي ، ص٢٩٩-٢٦.

٥٢ -فرانكشتاين في بغداد ، ا احمد لسعداوي ، ص ١٥٨-١٠٠ _٤٢.

٥٣- فرانكشتاين في بغداد ، احمد السعداوي ، ص ١٥٩.

٥٤- فرانكشتاين في بغداد ، احمد السعداوي ، ص ١٠٠.

٥٥- الزمن في الرواية العربية ، الدكتورة مها حسين القصراوي ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، دار الفارابي للنشر والتوزيع ، الاردن .

٥٦- ينظر مفهوم الزمن في الفكر والادب ا. رابح الاطرش قسم اللغة العربية وادابها ، جامعة فرحان عباس ، مجلة العلوم الانسانية ، مارس ٢٠٠٦.

٥٧- اشكال المكان والزمان في الرواية ، ميخائيل باختين ، ت : يوسف حلاق ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمنشق ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ص ٥.

٥٨- دلالة البنية الزمنية في رواية فرانكشتاين في بغداد ،د. محمد عبد الحسين هويدي ، كلية التربية ، جامعة المثنى ؟، ص ٢٠.

٥٩- رواية فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ، ص ٢٣.

٦٠- رواية فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ، ص ٤٢ .

٦١- دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهنية مصطفى التواني ، دار الفارابي ، بيروت ، ٣١ ، ٢٠٠٨ ، ص١٩٢.

٦٢- رواية فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ، ص٦٤

٦٣- ما بين الراوي والمتلقي فرانكشتاين في بغداد ، محمد علوان جبر ، الزمان عربية يومية ، دولية مستقلة .

٦٤- رواية فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ، ص ٤٤

٦٥- رواية فرانكشتاين في بغداد ، حمد السعداوي، ص ٤١._١٢٦

٦٦- دراسة في رواية نجيب محفوظ الذهنية ، مصطفى التواتي، ص ١٤١.

٦٧- فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ، ص٢٤.

٦٨-فرانكشتاين في بغداد،احمد سعداوي، ص ١٤٨

٦٩- فرانكشتاين في بغداد ، احمد السعداوي ، ص ١٥٩.

٧٠- فرانكشتاين في بغداد ، احمد السعداوي ، ص ٢٧.

المصادر :

١- المصباح المنير ، العلامة احمد بن محمد بن علي الفيومي القري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .

٢- رواية فرانكشتاين في بغداد ، احمد سعداوي ، منشورات الجمل ، الطبعة الثالثة .

٣- مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

المراجع :

١- اشكال المكان والزمان في الرواية ميخائيل ياختين ، تقديم : يوسف حلاق ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٠ .

٢- التحقق في كلمات القرآن الكريم ، تأليف المحقق المفسر العلامة المصطفوي ، دار الكتب العلمية ، الجزء الرابع .

٣- السرد العربي مفاهيم وتجليات ، سعيد يقطين الدار العربية للعلوم

٤- الزمن في الرواية العربية ، الدكتورة مها حسين القصراوي ، ط٤ ، ٢٠٠٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والشر الفارابي للنشر والتوزيع ، الاردن

٥- الف ليلة وليلة ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ ،د.ت ، الجزء الثالث .

٦- بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، حميد لحمداني ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، ١٩٩٩ ، الدار البيضاء .

٧- المعالجات السيميائية للرواية الحديثة ، احمد جبار عبد الكاظم العبودي ، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، ط١ ، ٢٠١٤ .

٨- تحفة الالباب ونخبة الاعجاب تصنيف لابي حامد الغرناطي ، تحقيق الدكتور اسماعيل العربي .

٩- دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهنية مصطفى التواتي ، دار الفارابي ، بيروت .

١٠- دلالة البنية الزمنية في رواية فرانكشتاين في بغداد ، د. محمد عبد الحسين هويدي ، كلية التربية ، جامعة المثنى .

١١- دور المسلمين في تقديم الجغرافية الوضعية والفلكية ، اسماعيل عربي .

١٢- رحابة ابن فضلان الى بلاد الترك والروس والصقالية تحقيق وتقديم : احمد بن فضلان ، الطبعة الاولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، دار السويدي .

١٣- فضاء النص الروائي مقارنة بنيوية تكوينية في ادب نبيل سلمان ومحمد عزام.

١٤- موسوعة الظلام ، المقدمة ، د. احمد خالد توفيق ، م. سند راشد ، اول موسوعة عربية متخصصة في عالم الادب .

المجلات :

١- احمد سعداي يلملم اشلاء فرانكشتاين في بغداد ، عبد الجبار العتابي ، ايلاف ، اول جريدة يومية الكترونية .

٢- الحبكة ، سؤال الرواية الدرامي ، احمد الياس .

٣- رواية احمد سعداوي فرانكشتاين في بغداد ، فنتازيا وسط غابة الجثث ، هاشم شفيق ، القدس العربي .

٤- ما بين الراوي والمتلقي فرانكشتاين في بغداد ، محمد علوان جبر ، الزمان عربية يومية دولية مستقلة .

البحوث :

١- رؤية في العناصر الروائية . أزادة كريم طالبة ماجستير بجامعة أزاد الاسلامية في كرج ايران ، اشراف حسن شوندي استاذ مساعد بجامعة ازاد الاسلامية .

المقالات :

١- ادب الرعب في العالم العربي ، هايفغتون بوست عربي مقالة نت

www. Huff poctarabi . com

٢- الرواية مقوماتها في الادب العربي الحديث الاستاذ الدكتور الصادق فسومة ، مركز النشر الجامعي .

٣- الواقعية الغرائبية في رواية فرانكشتاين في بغداد ، الكبير الداديسي ، الحوار المتمدن ، مقالة نت .

www. Mahawar . org . debet

٤- فرانكشتاين في بغداد ، صناعة الوحش لمقاومة الوحشية ، كمال المياحي ، الجزيرة مقالة نت .

www. Aljazeera . Net .